

جامعة المسيلة - قسم التاريخ - أولى ماستر - الوطن العربي المعاصر

- مقياس : المشاريع الوجدوية العربية - أ د حميدي أبوبكر الصديق

عنوان المحاضرة :

اتحاد الجمهوريات العربية (مصر - ليبيا - سوريا)

كونفدرالي 1971 - 1978

كان الاتحاد الذي ضم كل من ليبيا وصر والسودان مالبث حتى انهار لما يحمله من عوامل الضعف والتفكك . وبخروج السودان عزمت القيادة الجديدة في مصر بزعامة السادة مواصلة مشروع الوحدة مع ليبيا وتم فتح المجال هذه المرة إلى سوريا ثانية وظهر مايسمى بالاتحاد الكونفدرالي الذي دام بين 1971 إلى غاية 1978¹ .

وكان الاتفاق بين الزعماء الثلاث على أساس التنسيق في المجالات التالية : الجانب الدبلوماسي والقنصلي ، تنظيم الدفاع والتكامل في مشاريع التنمية ، والثقافة والتعليم، والنقل والمواصلات، والبحث العلمي والإعلام، والاقتصاد والتخطيط .

وبناء على هذه التفاهات أجريت استفتاءات في 1 سبتمبر 1971، في البلدان الثلاث، وكانت الموافقة على الاتحاد بالنسب التالية² : في مصر وافق 99.9%،

¹ - رأفت السيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1996 ص 246.

² - يبدو أن النسب كانت مضخمة جدا ، وخاصة على أيدي أنظمة عسكرية وقيادات تفرض سطوتها . وخاصة أن بعض القوى في مصر كانت تعارض هذا الاتحاد .

وفي ليبيا وافق 98.6%، وفي سوريا وافق 96.4%. على أن يبقى الباب مفتوحا لبقية البلدان العربية للانضمام وفق شروط معينة³. والواضح أن كل زعيم كان يريد تدعيم سياسته الجديدة في بلده (القذافي شاب له طموح وجاء بعد انقلاب ، والأسد بعد انقلاب ، والسادات ليشد إليه الجماهير على أساس استمرار سياسة عبد الناصر وشراء .

دستور الاتحاد :

1 - إقامة دولة اتحادية (اتحاد الجمهوريات العربية) لها نفس العلم والنشيد والشعار والعاصمة .

2 - توحيد السياسة الخارجية وشؤون الأمن والدفاع والحر والسلم والتخطيط والاقتصاد .

3 - رئاسة الاتحاد :هي السلطة العليا وتتكون من رؤساء الجمهوريات، وينتخب هذا المجلس رئيسه بالأغلبية لمدة سنتين ، ويتفرع عنه مجلس الوزراء الاتحادي، ومجلس الأمة الاتحادي، والمحكمة الدستورية .

4 - الدين الإسلامي مصدرا للتشريع

5 - التنسيق في مجالات الاقتصاد والتخطيط والدفاع والتدريب والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي والاتفاقيات الخارجية .

6 .مجلس وزراء اتحاد برئاسة رئيس يعينه مجلس الرئاسة

7 - يتكون مجلس الأمة لمدة أربع سنوات مكون من 20 عضو عن كل دولة ينتخبهم مجلس الشعب .

³ - كأن تكون دولة عربية لغة ، وذات نظام جمهوري وليس ملكي ، تؤمن بالاتحاد

8 - تكوين محكمة دستورية بعضوين عن كل بلد يعين له رئيس من قبل الاتحاد من بين أعضائه .⁴

انجازات الاتحاد

1 - ففي المجال السياسي تم إلغاء السفارات بين الدول الأعضاء ، واكتفوا بمكتب تمثيل ، أما في الخارج فرغم محاولة انتهاج نفس السياسة لكن الواقع لم يسمح بذلك وكان كل عضو له أهدافه وسياساته في ظل الظروف الدولية القائمة .

2 . في المجال الاقتصادي رغم الحديث عن الوحدة الجمركية والوحدة الاقتصادية والتخطيط و... لكن لذي جرى تعلق ببعض السياسات الاقتصادية والنقدية لا أكثر .

3- في مجال المواصلات رغم صدور العديد من المراسيم والقرارات من مؤسسات الاتحاد حول إنشاء شركات النقل البحري والجوي والبري لكن فاعليتها في الميدان كانت ضعيفة إضافة إلى تعرض الاتحاد للتحلل في السنوات الأولى .

4 - وكذلك في مجال التربية والتعليم كانت الكثير من الدورات والقرارات التي تتعلق بالقطاع وتوحيد البرامج والثقافة والمجامع اللغوية ومعظمها بقي حبر على ورق .

5 - الدفاع كان الحاضر الأول في النقاش والقرارات من حيث التنسيق في التدريب والصناعة العسكرية وتحريك القوات ... ولكنها قرارات راوحت مكانها .

عوامل الفشل :

1 - كانت أهداف متباينة بين القادة وسعي كل طرف لاستغلال الاتحاد لأغراض دعائية وسياسية داخلية .

4 - م. د. ذياب عبود حسين الفهداوي ، دولة اتحاد الجمهوريات العربية (سوريا - مصر - ليبيا) 1971

دستورها ، مؤسساتها وموقف العراق منها . مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية /المجلد ، د 3/العدد 6/ السنة الثالثة /تشرين الأول 2016م ص 270 .

- 2- وجود معارضة داخل هذه البلدان بسبب هيمنة رئاسة الاتحاد على القرارات .
- 3 - اكتفى الاتحاد بتوحيد الشعارات والعلم والعاصمة ولكن بقيت القطاعات الحيوية الأخرى كالتنظيم والجيش ، والاقتصاد و... على حالها .
- 4 - لم تستفيد هذه الدول من تجارب الوحدة السابقة ومحددات الفشل .
- 5 - أن الاتحاد كان فاقدا للدعم الشعبي الحقيقي ولم يقيم على مؤسسات تسهم في تنميته ومراقفته .
- 6 - فقد الاتحاد الروح الثورية القوية من خلال تعامله الفاتر مع القضية الفلسطينية وخاصة بعد حرب 1973 وميل السادات إلى التفاوض والقرب من الغرب الداعم لإسرائيل . ، كما أن التصريحات من كبار المسؤولين في دول الاتحاد، حول الموافقة على عقد معاهدة سلام مع إسرائيل، أصبحت معروفة ومعلنة وغير
- 7 - لم يتوسع الاتحاد أمام الدول العربية بما وضعه من شروط غير منطقية مثل رفض الأنظمة الملكية أو الأميرية أو الوراثية أو الاشتراكية .